تحت عنوان "ما العمل؟" أصدر "المركز المدني للمبادرة الوطنيّة" البيان الآتي:

1- اللبنانيّون، اليوم، في شأنهم العامّ، ثلاثة: واحد يسعى محتجّاً مطالباً في الساحات، وواحد جالس معانداً مراوغٌ في مراكز السلطة، وله فيها وبين الناس أتباع وشركاء، وواحد قاعدٌ في البيوت متنقّلاً من تعاطف إلى قلق ثمّ إلى يأس، وبالعكس. وإلى هؤلاء واحد رابعٌ لاهٍ أو منصرفٌ عن كلّ ما يتعدّى شأنه الخاصّ.

2- من يسعى في الساحات حجّته حقوق مستحقّة لا إبطاء في بذلها ولا تأجيل، لكنّ سعيه لا يقترن بوضوح القصد في ما يتعدّى المطالبة التي تنقلب إلى نوع من العبث المعنويّ أو الماديّ، في العقول والمشاعر أو في الساحات والشوارع، إذْ يظهر انعدام الجدوى من التكرار وتغيبُ الرؤية. ولا يكفي هنا استنشاطٌ هائج لا بدّ أنْ يفتر أو اعتقادٌ ثابت لا بدّ أنْ يضطرب .

3- من يجلس في مراكز السلطة يستند إلى حجّة الشرّ الأهون: ضرورة الاستقرار أوانعدام البديل أو خوفاً من تفرّد الخصم أو الشريك. لكنّ جلوسه هذا لا استقرار فيه بل هو نفسه مصدر العجز وبالتالي سبباً في الاضطراب، كما أنّه ليس الأصيل حتى يكون البحث عن غيره بحثاً عن بديل. والبحث إنّما هو عن نقيض لا شبيه.

4- من يقعد في بيته يستند إلى طلب السلامة لكنّ قعوده إنّما هو قعود عن مسؤوليّته عن نفسه وعن غيره. وفي أيّ منطق يستحقّ لهذا القاعد حقّ من الحقوق طالما أنّ الحقّ لا وجود له في الواقع إلاّ بصاحب حقٍّ ساعٍ في طلبه في الواقع وفي القانون ؟

5- من هو منصرف عن الشأن العام يستند إلى عدم الجدوى لكنّ انصرافه لا خلاص فيه لنفسه أو لغيره لا من أخطار القاذورات المادّية أو الطائفيّة ولا من أخطار زوال الدولة وهو طرف من أطرافها طالما كان حاملاً جنسيّتها مقيماً على أرضها أو غير مقيم.

6- ما العمل؟

7- كلّ هدف من الأهداف من التخلّص من القاذورات إلى التنعّم بالأمن والاستقرار مروراً بالعيش الكريم، بإمرة النفس وسيادة الدولة، إنّما يفترض وجود سلطة شرعيّة تملأ الفراغ.

8- لا سبيل إلى تكوين السلطة المطلوبة بمتابعة نهج اقتسام الناس ونهب موارد البلاد عن طريق التراضي بين الفاسدين المتسلّطين العاجزين أو أسيادهم الأجانب، الأشقّاء بلا رحمة والأصدقاء بلا مودّة، فلا بدّ من سلطة انتقاليّة وطنيّة لتغيير المسار، بأسماء رجالها والنساء، بالأفكار والأشخاص.

9- ما صفة هذه السلطة الانتقاليّة الوطنيّة ومهمّتها وما السبيل إلى تكوينها عمليّاً، وفي أسرع وقت؟

10- ذلك هو السؤال، إجابةً أولى عن السؤال الأوّل: ما العمل؟

11- وقبول السؤال، فعلاً، شرطٌ لكلّ إجابة وطنيّة مقبولة أو استجابة شعبيّة مطلوبة.

12- إذاً ما صفة هذه السلطة الانتقاليّة ومهمّتها وما السبيل إلى تكوينها عمليّاً، وفي أسرع وقت؟